كرة القدم العالمية..قرارات صعبة ومستقبل غامض

منح قرار تأجيل يورو 2020 إلى العام المقبل بسبب فيروس كورونا، أندية القارة بعض الوقت لتقرير خطواتها المقبلة، لكن قرارات صعبة تنتظر الجميع بشأن مصير الموسم الحالي.

وأدى فيروس «كوفيد19–» الذي أودى بحياة نحو ثمانية آلاف شخص حول العالم إلى شلل شبه كامل في المنافسات الرياضية، وتعليق غالبية مواعيد كرة القدم الأوروبية على المستويين الوطني والقاري. لكن السؤال الأساسي الذي يطرح الآن هو بشأن المدى الزمني لمفاعيل الوباء، وإلى متى يبقى العامل الحاسم في أي قرار سيتم اتخاذه.

وأصبحت أوروبا بؤرة أساسية للفيروس، بعدما انضمت فرنسا إلى إيطاليا وإسبانيا في تطبيق تدابير إغلاق صارمة وفرض قيود على حركة التنقل والسفر ومنع التجمعات.

وعقد يويفا اجتماعاً طارئاً عبر تقنية الاتصال بالفيديو، مع ممثلين للأندية واللاعبين والبطولات الوطنية واتحاداته الـ55، أعلن في ختامه إرجاء كأس أوروبا حتى صيف العام 2021، وتعليق مسابقتي الأندية (دوري الأبطال و«يوروبا ليغ»)، وشكّل مجموعة عمل لإيجاد حلول للموسم الحالي، مبدياً أمله في ان يختتم بحلول 30 يونيو.

ويشكل هذا التاريخ عادة موعداً لنهاية عقود العديد من اللاعبين.

وقال رئيس الاتحاد القاري، السلوفيني ألكسندر تشفيرين، «بصفته الهيئة الناظمة لكرة القدم الأوروبية، قاد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم العملية وقدّم أكبر تضحية. نقل كأس أوروبا 2020 يأتي بتكلفة باهظة».

ويواجه الاتحاد القاري والأندية الكبرى في القارة العجوز احتمال تكبّد المزيد من الأعباء المالية ما لم يتم إكمال مسابقة دوري الأبطال.

وفي الموسم الماضي، دفع يويفا 1،9 مليار يورو (2،1 مليار دولار) كجوائز مالية وإيرادات تلفزيونية للأندية المتنافسة في المسابقة الأم. لكن فيروس كورونا دفع هذا الموسم الى تعليق منافستها بعد بلوغ إياب الدور ثمن النهائي، وضمان أربعة فرق (من ثمانية) تأهلها إلى ربع النهائي.

وفي حين لم يتم بعد تحديد موعد لاستئناف هذه المسابقة، أو المسابقة الثانية للأندية الأوروبية («يوروبا ليغ»)، ينصب التركيز حالياً على إيجاد السبل الكفيلة باستكمال الموسم، وهو ما يفرض تعقيدات واسعة على صعيد الجدولة المزدحمة أصلًا حتى قبل التوقف القسري الحالي.

وقال الإيطالي أندريا أنييللي، رئيس رابطة الأندية الأوروبية ورئيس نادي يوفنتوس، «سيكون التركيز الآن على ابتكار حلول لاختتام موسم البطولات المحلية 2019–2020 بطريقة عملية، وأبعد من ذلك، ضمان عودة كرة القدم، والمجتمع ككل، في أسرع وقت ممكن» الى الحياة الطبيعية.

وقد يتطلب الوصول الى نتيجة عملية، تقليص منافسات دوري الأبطال و«يوروبا ليغ». ومن الحلول المتداولة، إقامة ربع النهائي بمبدأ مباراة واحدة (بدلاً من ذهاب وإياب)، على أن يقام الدور نصف النهائي (أيضاً من لقاء واحد) والمباراة النهائية في المدينة ذاتها وفي فترة أيام معدودة، بدلاً من لقاءي ذهاب وإياب في نصف النهائي يفصل بينهما أسبوع ثم استراحة ثلاثة أسابيع قبل النهائي.

وتتيح هذه الصيغة المتداولة الانتهاء من المباريات في فترة زمنية مختصرة، وسط ترجيح بأن يقام نصف النهائي والنهائي لكل مسابقة (بالصيغة الجديدة)، في المدينة التي كان من المقرر ان تستضيف مسبقا المباراة النهائية لكل من المسابقتين القاريتين، أي اسطنبول التركية لنهائي دوري الأبطال، وغدانسك البولندية لنهائي «يوروبا ليغ».

قرارات صعبة في الانتظار

في الظروف الراهنة، تبدو رغبة الاتحاد الأوروبي بإنهاء الموسم بحلول 30 يونيو، تفاؤلية.

الغموض يحيط مستقبل كرة القدم في ظل أزمة كورونا

وتجد البطولات الوطنية نفسها في مواجهة خيارات يحتاج كل منها للدراسة من جوانب عدة، منها استمرار الموسم مع إمكانية انتهائه في موعد متأخر، أو الاكتفاء بالترتيب الحالي لحسم اللقب وترتيب الفرق، أو حتى إلغاء الموسم من أساسه.

ورأى رئيس الاتحاد الإسباني للعبة لويس روبياليس «يجب إنهاء المنافسات قبل 30 يونيو إذا امكن، لكن لا يجب لهذا الموعد ان يكون جداراً لا يمكن تخطيه إذا كانت هناك مباريات ستقام بعد يوم 30، فإن رأينا هو تخوض كل الفرق مبارياتها من أجل ان تستحق ترتيبها (في الجدول النهائي للدوري) على أرض الملعب».

وأثارت نائبة رئيس نادي وست هام الإنكليزي كارن برايدي انتقادات واسعة بعد دعوتها الأسبوع الماضي الى اعتبار هذا الموسم من الدوري الإنكليزي الممتاز لاغياً. واعتبر معلقون أن موقفها ينبع من رغبتها في تفادي هبوط فريقها إلى الدرجة الإنكليزية الأولى، اذ يبتعد حالياً بفارق الأهداف فقط عن بورنموث، صاحب المركز الثامن عشر وأول الهابطين.

واذا تم الأخذ برأي برايدي في إنكلترا، سيكون أكثر المتضررين ليفربول المتصدر بفارق 25 نقطة عن حامل اللقب مانشستر سيتي، والذي يبدو أقرب من أي وقت مضى لتحقيق تتويج باللقب ينتظره منذ 30 عاماً.

لكن هذا الخيار لا يبدو جدياً، وليس فقط بسبب النزاهة الرياضية. فعدم استكمال المباريات يحمل معه مخاطر أخرى، أبرزها البنود الجزائرية المدرجة في عقود بيع حقوق البث التلفزيوني، كذلك امكانية مطالبة حاملي التذاكر الموسمية باسترداد أموالهم، وهو ما قد يؤدي لخسائر بالمليارات.

كما أن إنهاء البطولات الوطنية بحسب الترتيب الحالي، سيفتح الباب أيضاً أمام المسائل القضائية لاسيما بالنسبة للفرق المتضررة، كتلك الموجودة حالياً في مناطق الهبوط، أو التي تنافس على التأهل للمسابقات القارية.

ومن الحلول الممكنة، إعادة هيكلة البطولات الوطنية على المدى القصير.

وعلى سبيل المثال، تم طرح توسيع دوري الدرجة الأولى في ألمانيا لموسم واحد من 18 فريقاً إلى 22، وإلغاء الهبوط في موسم 2019–2020.

كما عرض خيار مماثل للدوري الإنكليزي الممتاز بزيادة عدد فرقه من 20 إلى 22، من خلال ضم صاحبي المركزين الأول والثاني في الدرجة الأولى (ليدز ووست بروميتش ألبيون حالياً)، من دون هبوط أي فريق.

خسائر مالية مفزعة للبطولات الكبرى في أوروبا

خسائر مالية كبيرة وأرقام مفزعة هي حجم خسائر الدوريات الأوروبية الكبرى بسبب توقف المباريات جراء تفشي فيروس كورونا المستجد «كوفيد19–».

أعلنت شركة «KPMG» المختصة بأن حجم الخسائر المادية للبطولات الخمس الكبرى في أوروبا ستكون كبيرة إذا ما انتهت محنة فيروس كورونا وتم الغاء ما تبقى من مباريات في موسم 2019–2020.

وقدر حجم الخسائر الذي سينجر عن عدم اكمال الموسم بين 3.45 و4 مليار يورو.

وتوقفت جميع البطولات الكبرى (الدوري الإنكليزي، الدوري الإسباني، الدوري الإيطالي، الدوري الفرنسي، الدوري الألماني) بعد تفشي فيروس كورونا.

وأكدت الشركة المختصة في التدقيق والخدمات الضريبية والخدمات الاستشارية، بأن الدوري الإنكليزي هو الأكثر عرضة للخسائر المادية التي قدرت بين 1.15 و1.25 مليار يورو.

وستكون الـ«ليغا» الإسبانية عرضة لخسائر قدرت بين 800 و950 مليون يورو فيما سيخسر الدوري الألماني بين 650 و750 مليون يورو فيما ستقدر أرقام الدوري الإيطالي بين 550 و650 مليون يورو أما خسائر الدوري الفرنسي ستكون بين 300 و400 مليون يورو.

الخسائر المالية (المبلغ الإجمالي ما بين 3.45 و4 مليار يورو)

الإنكليزي ما بين 1.15 و1.25 مليار يورو

الإسباني ما بين 800 و950 مليون يورو

الألماني ما بين 650 و750 مليون يورو

الإيطالي ما بين 550 و650 مليون يورو

الفرنسي ما بين 300 و400 مليون يورو

وكشفت شركة «KPMG» المختصة أن المباريات التي بقيت من الدوريات الكبرى هي 501 مباراة يملك منها الإيطالي 124 مواجهة.

وجاء هذا التقرير وفق التحاليل التي أجريت على عائدات البث التلفزيوني والتذاكر الخاصة بالجماهير ومبالغ المشتركين وبعض المتغيرات المدرجة في العقود التجارية أو عقود الرعاية.

3 – أندية البريميرليغ الأكثر تضررا بسبب كورونا

«الفيفا» سيحدد في وقت لاحق الموعد الجديد لكأس العالم للأندية

وافق الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أول من أم سعلى تأجيل النسخة الأولى الموسعة من كأس العالم للأندية المقررة في 2021 لإفساح المجال لبطولة أوروبا 2020 وكأس كوبا أمريكا بعد تأجيلهما للعام المقبل بسبب تفشي فيروس كورونا.

وقال الفيفا بعد مؤتمر صحفي عبر الفيديو مع قادة إقليميين في بيان إنه "سيقرر في وقت لاحق موعد البطولة الجديدة لكأس العالم للأندية التي كان من المقرر إقامتها في يونيو ويوليو 2021".

واختفت مسابقات كرة القدم الاحترافية من على الخريطة لعدة أسابيع وربما شهور بعد توقف كافة الدوريات المحلية الكبرى والكؤوس والمسابقات الدولية لتبلغ ذروتها بتأجيل بطولة أوروبا 2020 وكأس كوبا أمريكا يوم الثلاثاء.

وكان من المقرر أن تستضيف الصين البطولة الجديدة لكأس العالم للأندية بمشاركة 24 فريقا، وهي إحدى أفكار جياني إنفانتينو رئيس الفيفا، في ثماني مدن لتصبح الأكبر حتى الآن بمشاركة ثمانية أندية أوروبية وستة من أمريكا الجنوبية بينما يضم الشكل الحالي من البطولة سبعة أندية فقط. ويحرص إنفانتينو على تدخل الفيفا أكثر في بطولات الأندية للحد من اعتماده ماليا على بطولة كأس العالم التي تقام كل أربع سنوات. وفي ظل معاناة كرة القدم من أزمة صحية تسببت في وفاة نحو 8200 شخص وإصابة أكثر من 200 ألف، قال الفيفا أيضا إنه سيتبرع بعشرة ملايين دولار لصندوق التضامن لمكافحة فيروس كورونا التابع لمنظمة الصحة العالمية.

وأنشأ الفيفا أيضا مجموعة عمل لبحث التغييرات المحتملة للوائح انتقالات اللاعبين وسط مخاوف من انتهاء عقود بعض اللاعبين خلال فترة التوقف الحالية ما يعني إمكانية فقد أجورهم. وقال الفيفا إنه يريد "حماية العقود للاعبين والأندية وتعديل فترات تسجيل اللاعبين".

وستعمل مجموعة العمل أيضا على إنشاء صندوق لتعويض كافة الأطراف المعنية التي تعاني من صعوبات مالية جراء وباء كورونا.

وقال إنفانتينو "هذا الوضع الاستثنائي يتطلب قرارات وتدابير استثنائية." الفيفا سيظل على اتصال وثيق مع كافة الأطراف المعنية من أجل اتخاذ الخطوات اللازمة للتعامل مع مختلف القضايا التي نواجهها. أعتمد على دعم كافة مجتمع كرة القدم للمضي قدما".

إبراهيموفيتش يطلق حملة تبرعات للمستشفيات الإيطالية لمكافحة كورونا

أعلن السويدي المخضرم زلاتان ابراهيموفيتش مهاجم نادي ميلان اطلاق حملة تبرعات للمستشفيات في إيطاليا، أكثر دولة أوروبية متضررة من وباء فيروس كورونا المستجد.

وقال الهداف العملاق في حسابه على موقع انستاغرام «أعطتني إيطاليا الكثير، وفي هذه الأوقات الدراماتيكية، أريد أن أمنح المزيد لبلد أحبه».

تابع اللاعب البالغ 38 عاما والعائد الى ناديه الإيطالي السابق بعد تجربة في الولايات المتحدة الأميركية «قررت، مع الناس الذين يعملون معي، إطلاق حملة تبرعات للمستشفيات... يمكننا سويا مساعدة المستشفيات، الأطباء والممرضات الذي يعملون كل يوم دون أنانية لانقاذ حياتنا».

أضاف هداف باريس سان جرمان الفرنسي وإنتر الايطالي السابق «هذا موضوع جدي ونريد مساعدة حقيقية. أعوّل على كرم زملائي، جميع الرياضيين المحترفين والذين يريدون التبرع بمبلغ صغير أو كبير بحسب امكاناتهم لطرد هذا الفيروس».

وختم المهاجم السابق لمنتخب السويد «فلنطارد سويا فيروس كورونا ونفوز في المباراة! وتذكروا: إذا لم يأت الفيروس إلى زلاتان، سيأتي زلاتان اليه».

ومن أصل 3421 حالة وفاة في قارة أوروبا حتى منتصف يوم الأربعاء، خسر الإيطاليون وحدهم 2503 أشخاص بسبب فيروس «كوفيد19–»، من أصل 31506 إصابات في البلاد.

زلاتان ابراهيموفيتش

أفكار مبتكرة من أندية إنجلترا بعد توقف النشاط

في الوقت الذي توقف فيه النشاط الكروي بإنجلترا بسبب تفشي فيروس كورونا، فإن الحسابات الرسمية للأندية الإنجليزية بمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، تحدت هذا التوقف بأفكار مبتكرة.

وحاولت الصفحات الرسمية لأندية إنجلترا، ابتكار حلول جديدة للإبقاء على متابعيها خلال فترة التوقف.

وكان الحساب الرسمي لليدز يونايتد عبر موقع تويتر، صاحب الفكرة الأكثر طرافة، حيث كان من المفترض أن يستضيف الفريق، صاحب المركز الثاني في ترتيب دوري الدرجة الأولى الإنجليزي، خصمه فولهام على ملعب إيلاند رود، لكن المباراة والبطولة بشكل عام تم تأجيلها حتى الشهر المقبل.

لكن الحساب الرسمي لليدز ابتكر فكرة طريفة، حينما قام بنشر تشكيل الفريق، ثم قام بعمل متابعة حية للمباراة التي تمت إقامتها عبر لعبة فيفا 2020، في إشارة منها إلى حالة الفراغ الكروي الذي تعيشه الكرة العالمية.

وفي إنجلترا أيضا، طرح الحساب الرسمي لبيرنلي، فكرة أخرى على بقية حسابات البريميرليج بعنوان «سلسلة الأهداف»، بحيث يقوم كل فريق بنشر هدف لا ينسى سجله في شباك فريق ما، ثم يقوم الفريق مستقبل الهدف بنشر هدف له في شباك الفريق الأول وهكذا.

ولاقت الفكرة، ردود فعل عديدة من جانب الحسابات الرسمية للأندية الإنجليزية، التي تبارت في إظهار قوتها وسيطرتها على بعضها البعض من خلال ذاكرة الأهداف الجميلة عبر سنوات طويلة.

وكان آرسنال الإنجليزي، قام بعمل متابعة حية لمباراة قديمة أمام ليستر يرجع تاريخها إلى 11 أغسطس/آب 2017، حيث كانت المباراة الافتتاحية لمشوار الفريق في بطولة الدوري موسم 2017–2018، وانتهت بفوز الفريق اللندني 4–3.

ولاقت الفكرة استحسان جماهير آرسنال، مطالبين المسؤولين عن الحساب الرسمي بتكرارها بمباريات أخرى لا تنسى للمدفعجية.